ابي بكر انتفخ الورم فسأله عنه فقال من لدغة الحية فقال صلى الله عليه وسلم هلا
اخبرتني قال كرهت ان اوقظك فمسحه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب ما به
من الورم والالم اي ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير صحتها
وحين اخبره صلى الله عليه وسلم ابو بكر بذلك رفع يديه وقال اللهم اجعل
ابا بكر معي في درجتي في الجنة فاوحى الله اليه قد استجاب الله لك **اي** ولما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الغار امر الله تعالى شجرة اي وهي
التي يقال لها العشار وقيل ام غيلان فنبتت في وجه الغار مستورة بفروعها
ويقال انه صلى الله عليه وسلم دعى تلك الشجرة وكانت امام الغار فاقبلت
حتى وقفت على باب الغار وانها كانت مثل قامة الانسان **وبعث** الله
العنكبوت فنسجت ما بين فروعها اي نسجا متراكبا بعضه على بعض اي كنسج
اربع سنين كما قال بعضهم **وامر** الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار
اي ويروى انهما باضتا وفرختا كما قال بعضهم **واستاجر** المشركون رجلا
يقال له علقمة بن كرز رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ليقص لهم اثر
النبي صلى الله عليه وسلم فقفا لهم الاثر حتى انتهى الى الغار وفي رواية قال
لهم القايف هذا القدم قدم ابن ابي قحافة وهذا القدم الاخر لا اعرفه الا
انه يشبه القدم الذي في المقام فقالت قريش ما وراء هذا شي فلما وصل الى
الغار قال الى هنا انتهى الاثر ولا ادري اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل
واقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيهم وسيوفهم فلما كانوا على اربعين
ذراعا من الغار فجعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين
اي مع العنكبوت فقال ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
فعرف ان الله عز وجل قد درأ عنه اي دفع عنه **وفي** رواية فلما انتهوا الى

فم

فم الغار قال قايل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم اي حاجتكم
الى الغار ان عليه العنكبوت كان قبل ميلاد محمد اي ولو دخل الغار لانفسخ
ذلك العنكبوت وتكسر البيض ثم جا قبالة فم الغار فبال فقال ابو بكر
يا رسول الله انه يرانا فقال لو كان يرانا ما فعل هذا اي لما استقبلنا بفرجه
وبال **وقال** ابو جهل لعنه الله اما والله اني لاحسبه قريبا يرانا ولكن بعض
سحره اخذ على ابصارنا فانصرفوا **ويروى** ان ابا بكر رضي الله عنه لما راى
قريشا اقبلت نحو الغار خصوصا ومعهم القافة بكى وقال والله ما على نفسي
ابكي ولكن مخافة ان ارى فيك ما اكره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحزن ان الله معنا وانزل الله سكينته على ابي بكر رضي الله عنه وانزل الله عليه
امنته التي تسكن عندها القلوب **وعن** ابي بكر رضي الله عنه قال نظرت الى
اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم
نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
ولما ايست قريش منهما ارسلوا لاهل السواحل ان من اسر او قتل احدهما
كان له مائة ناقة اي ويقال ان ابا جهل لعنه الله امر مناديا ينادي في اعلا
مكة واسفلها من جا بمحمد او دل عليه فله مائة بعير والى قصة الغار اشار
صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

اخرجوه منها واواه غار ... وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت ... ما كفته الحمامة الحصداء
واختفى منهم على قرب مراه ... ومن شدة الظهور الخفاء

ومكثا في الغار ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام
يعرف ما يقال بابنهما حين يختلط الظلام ويدلج من عندهما بسحر فيصبح

Copyright © King Saud University